بسم الله الرحمن الرحيم

باب المفتوح أوله من الأسماء

أقول أل في المفتوح موصولة أي المحرك بالفتحة في الأفصح وأوله نائب الفاعل ومن الأسماء حال من المفتوح أي حالة كونه من الأسماء والمراد بالأسماء ما يقابل الأفعال والحروف فيعم المصادر وأسماء الأعيان وأسماء المواضع والأعلام وغير ذلك مما أورده داخل الترجمة ومقابل الفصيح الكسر أو الضم أو لهما أو معدوم وذكر المصنف الفتح وان كان لغة واحدة لأن الناس على خلافه كما مر في الخطبة ونجز ننبه على ما فيه أكثر من لغة ان شاء الله تعالى. قوله

هو فكاك الرهن يعني المصدرا ... من فكه كذاك فيمن أسرا

أقول فكاك الرهن وكذلك فكاك الأسير كلاهما بالفتح في اللغة الفصحى ومقابلها الكسر وهي لغة أيضا حكاها الكسائي وابن السكيت وغيرهما ونقلها أرباب التآليف وفسره الناظم بقوله يعني أي تقصد المتكلم بالفكاك المصدر من فكه كما يقال البتات من بت أي قطع كذاك فيمن أسرا بالبناء للمفعول أي أسره العدو كضرب اذا أخذه يعني أن المصدر من فك الرهن وفك الأسير اذا خلصهما وانقذهما أي الرهن من يد من هما في يده الفكاك بالفتح في الأفصح وقد صرح الناظم بذكر فكاك الأسير فزاده على الأصل وما جزم به من كون الفكاك مصدر فكه هو الذي صرح به شارح الأصل فقال فكاك الرهن مصدر فككته أي خلصته لأنه كالشيء ذا المغلق المسدود حتى تفكه أي تحل قال زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له ... يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

وقال المجد والجوهري فكه فصله والرهن فكا وفكوكا خلصه والرجل هرم والأسير فكا وفكاكا وفككه ليس خلصه والرقبة أعتقها وفكاك الرهن ويكسر ما نفكه به فجعل الفكاك مصدر الفك للأسير دون الرهن وجعل فكاك الرهن اسما للشيء الذي نفك الرهن به لا مصدرا الا أن يقال أصله المصدر

ثم المطلو

ثم المطلوب على ما يتعدى به الرهن كما يقتضيه المصباح وغيره فليتأمل قوله

وقيد ذي القول حب المحلب ... في الطيب نبت من بلاد العرب

أقول الحب بالفتح اسم جنس للحنطة وغيرها من الحبوب الواحدة حبة ويكون من السنبل والأكمام وليس الحب مقصودا في النظم وأصله بل المقصود المحلب بفتح الميم واللام بينهما حاء مهملة ساكنة آخره موحدة قال الجوهري حب المحلب بالفتح دواء من الأفاويه وفي المصباح المحلب بفتح الميم شيء يجعل حبه في العطر وفي المختصر المحلب شجر وأغفله المجد وجماعة من أهل التآليف كما أغفله بعض الحكماء قال فيها لابن البيطار المحلب لم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس قال وهو شجر يعلو نوعه القامة وله ورق يشبه ورق الأترج إلا أنه أصغر منه وأطول وينتشر شجره عرضا ولا يسمو كثيرا ويحمل حبا طيب الرائحة تستعمله الناس يدخل في الطيوب وغيرها قال وخاصة هذه الشجرة بجميع أجزائها حارة يابسة وأحر ما فرط خطل وذكر أن حبه ينفع من الغشي ويسمنه شرابا ويذهب طبيخه وضماده النقرس ويخرج الدود وحب القرع اذا لعق بالعسل ويدر البول ويفتت حصاة الكلى والمثانة ويلين الأعضاء التي عضلت وينفع من القولنج ويفتح سدد الكلى ويقوي الكبد ويبرئ من الأوجاع الباطنة وأكل لبه يعينه على نفث ما في الصدر والرئة والرطوبة ويقلع الكلف اذا دهن وطلي به وغير ذلك من المنافع فقوله وقد جرى أي وقع في القول تستعمله أي في قول العرب أي كلامهم وعباراتهم حب المحلب فالمحل جر أي هذا اللفظ وأومأ إلى تفسيره بقوله في الطيب كأنه حال من حب المحلب أي حالة كونه من جنس الطيب ومبينه حقيقته بقوله نبت كأنه خبر لمبتدأ محذوف أي وهو نبت كائن في بلاد العرب وما جزم به الناظم من كونه في بلاد العرب مخالف لقول أبي حنيفة حب المحلب جار في كلامهم ووصفه بالطيب ولم يبلغني أنه ينبت بشيء من أرض العرب فأبو حنيفة أعرف من الناظم بذلك وأسلك منه.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)